



PROVISIONAL

S/PV.2646
27 January 1986

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والأربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الاثنين ، ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

(الصين)

السيد لوي لي

الرئيس :

السيد سافرونتشوك
السيد ولكوت
السيد الشعالي
السيد تسفيتكوف
السيد كاسميري
السيد ألييني
السيد بييرينغ
السيد غبيهو
السيد دي كيمولاريا
السيد بابون
السيد أدوكي
السيد رابيتافيك

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية
استراليا
الإمارات العربية المتحدة
بلغاريا
تاييلند
ترينيداد وتوباغو
الدانمرك
غانا
فرنسا
فنزويلا
الكونغو
مدغشقر

الأعضاء :

سير جون طومسون
السيد والترز

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى
وايرلندا الشمالية
الولايات المتحدة الأمريكية

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللفات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٥إقرار جدول الأعمالأقر جدول الأعمالالحالة في الأراضي العربية المحتلة

(أ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من

الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من

الممثل الدائم للامارات العربية المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : بناء على المقررات المتخذة

بشأن هذا البند في الجلسات السابقة للمجلس ، أدعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لشغل مقعد على طاولة المجلس وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل وباكستان وبنغلاديش وتركيا والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية وقطر ومصر والمملكة العربية السعودية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد العلوي (المغرب) والسيد ترزي (منظمة

التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد
قصراوي (الاردن) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد
شودري (بنغلاديش) والسيد تركمن (تركيا) ، والسيد الزروق (الجمهورية العربية
الليبية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد الكواري (قطر)
والسيد شاكرا (مصر) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقاعد المخصصة
لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما

بأنني تلقيت رسائل من ممثلي افغانستان واندونيسيا وبروني دار السلام وتونس والجزائر وجمهورية ايران الاسلامية وغينيا وموريتانيا واليمن يطلبون فيها دعوتهم

للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة
أعتمد ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في هذه المناقشة دون أن
يكون لهم حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام
الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد ظريف (افغانستان) ، والسيد ويريونو
(اندونيسيا) والسيد حجي عمر (بروني دار السلام) والسيد بوزيري (تونس) والسيد جودي
(الجزائر) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد كامارا
(غينيا) ، والسيد ولدبوي (موريتانيا) ، والسيد باسندوه (اليمن) الأماكن المخصصة
لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما
بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، من الممثل الدائم
للمغرب لدى الأمم المتحدة وهذا نصها :

"أتشرف برجاء أن يوجه مجلس الأمن دعوة الى سعادة السيد سيد شريف
الدين بيرزاده (الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي) ، ليلقي كلمة أمام
المجلس ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي ، وذلك فيما يتعلق بالبند
المعنون 'الحالة في الاراضي العربية المحتلة' المعروض الآن على المجلس" .
وقد نشرت هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/17758 .

إذا لم يكن هناك اعتراض ، سوف أعتبر أن المجلس يوافق على توجيه الدعوة الى
السيد بيرزاده بمقتضى المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .
حيث لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

وفي اللحظة المناسبة سوف أدعوه الى أن يشغل مقعد على طاولة المجلس وأن
يدلي ببيانه .

والآن يستأنف مجلس الأمن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

وأود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس الى الوشقتين التاليتين : رسالة مؤرخة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/17757) ؛ ومذكرة شفوية مؤرخة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، موجهة الى الامين العام من البعثة الدائمة للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/17760) .

المتكلم الاول هو ممثل تونس . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بوزيري (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسر وفدي أن
يراكم ، سيدي ، ترأسون مجلس الأمن في بداية هذه السنة التي تتسم لسوء الحظ ، بتجدد التوتر .

ونحن على اقتناع بأن حكمتكم ، وما أبديتموه من صفات بارزة ستمكّن المجلس من اختتام مداولاته الحالية بنجاح . وهذه الصفات هي تعبير عن بلدكم العظيم ، الصين ، الذي ترتبط به تونس بمداقة نشطة وتعاون مشمر .

وأود أن أغتنم نفس الفرصة لأحيي سلفكم السفير باسولي ، الممثل الدائم لبوركينا فاسو ، على الطريقة الممتازة التي أدى بها واجباته كرئيس للمجلس في الشهر الماضي .

كما أود أن أتقدم بالتهنئة والامنيات بالنجاح للامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو التي تسنمت حديثا مسؤولياتها الجديدة في المجلس . في ١٣ و ١٧ كانون الثاني/يناير طُلب من مجلس الامن أن ينظر في الاعتداءات التي لا مبرر لها والممارسات السيئة التي قامت بها قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان . واليوم يُطلب من المجلس أن ينظر في شكوى الامة الاسلامية جمعاء ازاء تدنيس المسجد الاقصى .

ان تونس ، التي سقطت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي ضحية عدوان سافر ، تجد نفسها مضطرة للتكلم مرة اخرى ضد الاعمال الاجرامية التي اقترفتها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة .

ان أحداث ٨ و ٩ و ١٤ كانون الثاني/يناير وُصفت في الرسائل التي وجهها الممثل الدائم للاردن والمراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية الى أمين عام منظمنا في ٩ و ١٠ كانون الثاني/يناير ، كما وصفها من سبقني من المتكلمين ، وأن أعضاء المجلس يدركون خطورتها الاستثنائية لمعرفةهم بالانتماءات السياسية للقائمين بها . فالذين يطالبون باستمرار بهدم قبة الصخرة واعادة بناء "الهيكل" ، فضلا عن الطرد الفوري للعرب الفلسطينيين من الضفة الغربية ، لم يكن في نيتهم القيام بزيارة تقليدية للاماكن المقدسة في جبل الهيكل أو بجولة سلمية على حد تعبير المندوب الاسرائيلي . إن الامر بعيد عن ذلك . فزيادة قوات الامن الاسرائيلية المكلفة بالمرابطة في المنطقة والمحاولات الرامية الى رفع العلم الاسرائيلي فوق الحرم وتخويف المؤمنين الفلسطينيين بل وحتى الاعتداء عليهم ، كلها أعمال تدنيس منفردة ارتكبتها البرلمانيون الاسرائيليون والقوات التي تحميهم . وارتكبت أعمال مماثلة في مدينة الخليل في ١٧ كانون الثاني/يناير في محاولة لتدنيس المسجد الابراهيمي ، في

نفس الوقت الذي قامت فيه عصابات المتعصبين بقيادة منظمة كاخ الارهابية بالاعتداء على حرمة قبة الصخرة في القدس .

إن تونس تشعر ، شأنها شأن أعضاء المجتمع الاسلامي الآخرين ، بمشاعر قوية ازاء أعمال التدنيس البشعة هذه الرامية الى إذلال العالم الاسلامي . وشعورها بالسخط مضاعف لان الاحداث التي جرت في المسجد الأقصى ليست مجرد حوادث جديدة أو أعمال معزولة . فطابعها الرسمي ينذر بتماعد واضح في الاعمال الاسرائيلية الكريهة ضد الاماكن الاسلامية المقدسة .

إن الاعتداءات على الاماكن المقدسة كانت حتى الآن أعمالا قام بها أفراد لم تكن لهم ، بصورة عامة ، ارتباطات بالحكومة أو بهيئات رسمية أو شبه رسمية - رغم الدلائل الكثيرة على تواطؤ السلطات الاسرائيلية ، الامر الذي يجب ألا يغيب عن البال . فكثيرا ما كانت تعزى الى من يزعم أنهم أشخاص يفتقرون الى الاتزان لا يمكن محاسبتهم على أعمالهم الاجرامية .

غير أن مسؤولية السلطات الاسرائيلية اليوم واضحة لأن التطورات التي شهدناها تجبرنا على الاعتقاد بأن العقيدة الصهيونية لا تتسامح مع أي دين آخر وأنها عاقدة العزم على تدمير كل القيم الاسلامية في الاراضي المقدسة الخالدة في حرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة . والاماكن المسيحية المقدسة ، التي دُنت مرّات كثيرة منذ احتلال المدينة المقدسة ، تشكل هي الاخرى هدفا للتعصب الاسرائيلي الديني .

أليس من المحزن والمثير للسخرية المرّة في نفس الوقت ملاحظة أن أعمال التمييز والتعصب التي عانى منها اليهود لزمن طويل ترتكبها اليوم اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الذي يتألف ، كما نعلم جميعا ، من المسيحيين والمسلمين .

مع ذلك وعندما تسّم الاسلام الاشراف على القدس سنة ٦٣٧ احترم طابع المدينة المقدس وصانها من كل الاعتداءات ، وجهد من أجل ابقاء المدينة المقدسة مفتوحة للأديان السماوية الاخرى . ومما يشير الدهشة على أقل الغرور رؤية البعض يحاولون اعادة كتابة التاريخ ليعرضوا الاسلام وكأنه دين قائم على التعصب .

ومن الحقائق ان العرب الذين أعطوا القدس شكلها الراهن . ولنتذكر أن هدم الهيكل الذي بناه سليمان لم يتم على يد الاسلام ، وانما على يد نبوخذنصر وعلى يد الرومان الذين دكّوا اورشليم كلية . ووجود الاسلام لاربعة عشر قرنا في مدينة القدس الشريف يفسر الحاضر المقدس الدائم الذي لا يمكن فصله عن روح التسامح التي أبقي بها الاسلام على المدينة المقدمة مفتوحة على الدوام للديانات التوحيدية .

ذلك الموقف النزيه للاسلام نحو الايمان والشعائر الدينية هو الذي يفسر اليوم استنكار ملايين المسلمين في جميع أرجاء العالم الذين يعتبرون القدس قبلتهم ومحط انظارهم في الصلاة وثالث مدينة مقدسة في الاسلام لديهم . وهذا الاستنكار أعربت عنه بالأمس لجنة القدس التابعة للمؤتمر الاسلامي عندما أصدرت نداءً حماسيا صميميا الى المجتمع الدولي ليضطلع بمسؤولياته في وجه الاعمال الاسرائيلية ضد الاماكن الاسلامية المقدسة .

كيف يمكن لنا اذن أن نحتفل أعمال التدنيس الاسرائيلية عارفين أن الاعتداءات ضد هذا المبنى المقدس ازدادت على مر السنين في عددها واشتدت في خبثها . إن قائمة أعمال التدنيس الطويلة ضد الاماكن المقدسة تبرهن انعدام الاحترام بوضوح من جانب المحتل الاسرائيلي . ولا نستطيع أن نغفر بخلاف ذلك هذه الاحداث ولا التحريض على الحقد ضد العرب وعلى تدنيس وهدم اماكنهم المقدسة الذي يصدر عن أعضاء معينين في الكنيسة والحكومة الاسرائيلية وأشخاص آخرين مثل يوفال نيمان وغويلا كوهين وجرشون سولومون وآرييل شارون .

ورغم أن من الصحيح أن السلطات الاسرائيلية لا تتحمل مسؤولية مباشرة عن هذه الاعمال الاجرامية ضد المسجد الاقصى وأنها تواصل التأكيد بأن تلك الاعمال يقوم بها أشخاص غير متزنين ، كيف يمكن اذن أن يعجز جهاز مخابراتهم الذي يفتخرون به والذي يبقي عيونه الساهرة مفتوحة ٢٤ ساعة في اليوم على ضحاياهم في فلسطين وفي كل مكان ،

في الحيلولة دون حرق المسجد الاقصى أو مذبحة المؤمنين التي قام بها غودمن في المسجد الاقصى في ١٩٨٢ ؟ أليس من الغربي ألا تكون حتى المحاولات التي يقوم بها المتطرفون الاسرائيليون لتفجير المسجد قد أدت الى تشديد الامن حول الحرم . وهذه هي الاسئلة التي يجب أن تثار والتي يجب أن تجد لها اجوبة في بيانات وقرارات الحكومة الاسرائيلية المتعلقة بتهويد القدس والضفة الغربية بأكملها .

ان الاحداث التي وقعت مؤخرا في المسجد الأقصى تعد إنتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر - في جملة أمور - تدخل السلطة المحتلة في الحياة الدينية للسكان . واسرائيل - كما نعلم - ترفض دائما تنفيذ أحكام تلك الاتفاقية .

وما هو أخطر من ذلك ، إن اسرائيل تتحدى قرارات الامم المتحدة بشأن مدينة القدس ، التي ظلت لهذا حبرا على ورق . وبالفعل ، فإن ذلك الموقف القائم على احتقار المجتمع الدولي يرجع الى وقت انشاء اسرائيل نفسها .

أعرب قرار الجمعية العامة ٣٠٣ (د - ٤) المؤرخ في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٩ مرة أخرى عن نوايا الامم المتحدة في ضرورة وضع القدس تحت نظام دولي دائم ، يكفل الضمانات الضرورية لحماية الأماكن المقدسة ، سواء داخل القدس أو خارجها ، وأكد بشكل محدد أحكام قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٣) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، فيما يتعلق خصوصا بوضع المدينة المقدسة بوصفها كيانا منفصلا . ينبغي أن يلاحظ أيضا أن القرارات التسعة التي أصدرها مجلس الأمن منذ عام ١٩٦٧ تتعلق بسلسلة أعمال الامر الواقع التي تفرضها اسرائيل على مدينة القدس الشريف ، والتي يرفضها المجتمع الدولي باعتبارها تتنافى مع مبادئ القانون والسلوك الدولي ، ويشير وفد بلادي بشكل خاص الى القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) الذي أصدره المجلس بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٠ والقرار ٤٧٨ (١٩٨٠) الذي أصدره المجلس بتاريخ ٣٠ آب/أغسطس ١٩٨٠ . يؤكد هذان القراران أن جميع التدابير التي تغير الطابع الجغرافي والديمقراطي والتاريخي لمدينة القدس الشريف لاغية وباطلة وينبغي إلغاؤها . ويدين القرار ٤٧٨ (١٩٨٠) بأشد العبارات اصدار اسرائيل "للقانون الاساسي" بشأن القدس ، ورفضها الامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .

لو كانت اسرائيل قد احترمت تلك الاحكام والالتزامات التي تتعهد بها بوصفها عضوا بالمنظمة ، لما اضطرت هذه الهيئة الى الانعقاد مرتين في اسبوع واحد . نود أن نذكر بالفقرة ٦ من القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) التي تؤكد مجددا وبشكل محدد تصميم المجلس :

"في حالة عدم امتثال اسرائيل لهذا القرار ، [على] بحث طرق ووسائل عملية ، تتفق والاحكام ذات الصلة المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة لضمان التنفيذ الكامل لهذا القرار" . (القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) ، الفقرة ٦) .

وكما حدث بالنسبة لقرارات أخرى ذات صلة ، فإن ذلك التحذير قد أهمل أيضا .
اننا نعتبر أنه من غير المسموح به لعضو في هذه المنظمة أن يدعي لنفسه الحق في عدم الانصياع لقرارات مجلس الأمن عندما تستنكر عدم قيام ذلك العضو بالامتثال للالتزامات الدولية أو تدين انتهاكاته للميثاق والقانون الدولي التي يجرم ذلك العضو بسببها .

لا حاجة هنا للإشارة إلى أن اسرائيل قبلت في عام ١٩٤٨ قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (د-٣) الذي قرر ما يلي :

"اسرائيل دولة محبة للسلام تقبل الالتزامات الواردة في الميثاق وتقدر على تنفيذ تلك الالتزامات وترغب في تنفيذها" . (قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (د - ٣) الفقرة ١) .

للمجتمع الدولي بطبيعة الحال أن يطالب باحترام اسرائيل لمقررات مجلس الأمن بدلا من أن تطأها بالاقدام بشكل متعمد . واليوم يشهد المجتمع الدولي مرة أخرى أعمالا خطيرة تشير إلى اتجاه معين لطرح هذه الهيئة جانبا .

ان تونس ، بوصفها بلدا محبا للسلام يتمسك بالتزاماته بموجب الميثاق ، لا يسعها إلا أن تشجب وضع مجلس الأمن في موقف صعب في كل مرة يتعرض فيها السلم والأمن في الشرق الأوسط للخطر . إن عدم احترام قرارات المجلس يعد مصدر قلق عميق لنا ، انه يقوض سلطة مجلس الأمن ، ويؤثر بشكل خطير على كرامته ، ويكفل لمن يعتبرون أنفسهم فوق سلطة القانون الدولي الفرار من العقاب .

هذه هي الحالة التي نرغب في تجنبها اليوم ، وذلك بأن نطلب الى مجلس الامن إصدار القرارات الضرورية - وتنفيذها أيضا .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل تونس على الكلمات

الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد صافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة

شفوية عن الروسية) : استمع الوفد السوفياتي بعناية الى البيانات التي ألقى بها ممثلا المغرب والامارات العربية المتحدة ، اللذان طلبا إجتماع مجلس الامن ، وكذلك الى البيانات التي أدلى بها ممثلو عدد من الدول الاخرى الذين اشتركوا في المناقشة . ليس هناك شك في أن الحالة في القدس الناجمة عن أعمال اسرائيل فيما يتعلق بالاماكن الاسلامية المقدسة في الحرم الشريف قد أشارت قلقا عميقا لدى العديد من أعضاء منظمتنا . وقد تجلّى ذلك أيضا في البيان الذي أصدره وزراء خارجية البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في إجتماعهم الاخير في فاس . كما أكد متكلمون سابقون ، فإن القضية هنا تتجاوز الاطار الديني : انها تؤثر على مصالح عدد كبير من الدول ، ومن ثم على مصالح المجتمع الدولي بأسره .

إن أحداث القدس لا يمكن النظر إليها بمعزل عن الحالة العامة في الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ ومن بينها الجزء العربي من القدس ، وقد اعتمدت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات تدين بقوة وبشكل قاطع محاولات إسرائيل تغيير الطابع التاريخي والتكوين الديمغرافي والمركز القانوني للأراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية . إن قرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠) بمفظة خاصة وصف بمصراحة كل هذه الاجراءات والتدابير التي تتخذها سلطات الاحتلال في القدس ، بأنها غير قانونية وباطلة ولاغية وتمثل عقبة خطيرة أمام التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة في الشرق الاوسط .

وعلى الرغم من ذلك ظلت إسرائيل ، على نحو يتسم بالتحدي ، تتجاهل مقررات الأمم المتحدة العديدة وترفض تنفيذها طوال هذه السنين . ويكفي أن نذكر أنه في ١٩٨٠ أعلنت إسرائيل أن القدس "عاصمة إسرائيل الابدية التي لا يتجزأ" . وبعد مرور عام ضمت إسرائيل مرتفعات الجولان السورية . إن الاعمال الإسرائيلية في الضفة الغربية للأردن وقطاع غزة لا تترك أي مجال للشك في أننا هنا مرة أخرى أمام عملية طويلة الامد ترمي الى استيعاب هذه الأراضي . فقد رفضت إسرائيل بعناد ، معتمدة على الدعم الخارجي الشامل الذي تحصل عليه ، الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وارتكبت على نحو منهجي أعمال التدخل المسلح في أراضي الدول العربية وهنا تكمن الاسباب الأساسية لعدم إمكان التوصل الى تسوية للصراع في الشرق الاوسط والتوتر المستمر في تلك المنطقة ، وإحدى الظواهر الأخرى على ذلك ، الأحداث الأخيرة التي جرت في القدس .

ويعتقد الوفد السوفياتي أن أعمال إسرائيل في القدس تستحق الادانة القاطعة ونحن نؤيد المطالب التي وردت في بيانات عدد كبير من ممثلي الدول بأن يتخذ مجلس الأمن جميع الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاعمال في المستقبل .

وفي الوقت نفسه يجب ألا تغيب عن بالنا حقيقة بالغة الأهمية . وهي أن المشكلة كلها الناشئة عن احتلال إسرائيل للأراضي العربية في حزيران/يونيه ١٩٦٧ تحتاج إلى حل عاجل : يجب أن تنسحب القوات الإسرائيلية بالكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة ويجب أن يسمح للشعب الفلسطيني أن يمارس بالكامل حقوقه غير القابلة للتصرف في أن ينشئ دولته . وبإختصار لابد من التوصل إلى تسوية سياسية عادلة وشاملة لمشكلة الشرق الأوسط ، وهذا يعني أنه لابد من عقد مؤتمر دولي وإلا فلن يكون هناك سلام دائم في الشرق الأوسط .

السيد غيبهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس
لما كانت هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها أمام مجلس الأمن ، أود لو سمحتم لي ، أن أغتنم هذه الفرصة لاهنئكم بحرارة بالغة على توليكم رئاسة المجلس ، إن وفد بلادي يثق في أنكم ستواصلون تقديم خبرتكم الواسعة ومهاراتكم الدبلوماسية في القيام بأعمال المجلس في الفترة المتبقية من شهر كانون الثاني/يناير .

وبالنسبة لوفد غانا ، يسعدنا سعادة خاصة أن نتعاون تعاوناً وثيقاً معكم ، وذلك بسبب الروابط الوثيقة التي تربط بين بلدينا منذ أكثر من عقدين من الزمان ، وكما تعلمون سيدي ، فأنني أرتبط ارتباطاً شخصياً ببلدكم العظيم ، فقد كان أول بلد أبعث إليه أثناء عملي في وزارة الخارجية منذ حوالي ٢٦ عاماً . ومنذ ذلك الحين ، أصبحت أنا ، وحكومة بلادي نفهم بلدكم العظيم على نحو أفضل ونحترم حكيمته القديمة وحضارته وتقاليدته السياسية . ولا شك في أن قيادة الصين هذا الشهر ستكون إضافة قيّمة إلى أعمال المجلس .

اسمحوا لي أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة أيضاً لاسجل شكر وفد بلادي وتقديره للممثل الدائم لبوركينا فاسو السيد لياندر باسولي الذي تراس أعمال المجلس في الشهر

الماضي لمرة ثالثة لم يسبق لها مثيل وذلك بسبب الحكمة والمهارة والتفاني التي أظهرها أثناء رئاسته .

تتعمد المناقشة الحالية في المجلس ، أساسا نتيجة للشكوى الموجهة الى المجلس ضد اسرائيل ، من الممثل الدائم للأردن كما هو واضح في الوثيقة S/17727 ، ونتيجة للطلبين المقدمين من الممثلين الدائمين للامارات العربية المتحدة والمغرب ، في الوثيقتين S/17740 و S/17741 بعقد إجتماع عاجل للمجلس الامن .

وبإيجاز شديد ، يزعم أن أعضاء الكنيست الاسرائيلي دنسوا المسجد الاقصى في الاراضي المحتلة بتاريخ ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الامر الذي أدى الى نشوب حوادث عنف من جانب الممثلين المسلمين ، وإن العناصر الاسرائيلية هددت السلم بشكل صارخ . ويشكك الوفد الاسرائيلي في هذا الادعاء ويتهم المشتكين العرب بمبالغة كبيرة في الحقائق ، بل إن الممثل الدائم لاسرائيل شكك في بيانه أمام المجلس بتاريخ ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ في الحاجة الى عقد إجتماع عاجل للمجلس للنظر في هذه المسألة .

أود أولا أن أتناول مسألة الحاجة الى عقد إجتماع عاجل للمجلس . ففي البيانات التي أدلى بها جانبها النزاع ، أي الوفود العربية من ناحية واسرائيل من ناحية أخرى لم يحد هناك شك في أن حادثا ما وقع في المدينة المحتلة في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . والخلاف الوحيد في الوصفين يتعلق بخطورة المواجهة التي وقعت ومع ذلك لا يشك وفد بلادي في أن جميع الحاضرين في هذه القاعة خلال الاسبوع الماضي ، استطاعوا أن يستنتجوا من عدد الوفود العربية التي تكلمت في هذا الموضوع والحماس الذي عرضوا به قضيتهم ان الحكومات في تلك المنطقة الفرعية شعرت بقوة بأن هذه الحادثة لها أهميتها واعتبرت الزيارة الاسرائيلية عملية استفزاز . والقرار الذي

إتخذته منظمة المؤتمر الاسلامي في الإجتماع الذي عقد في فاس من ٦ الى ١٠ كانون الثاني/يناير من هذا العام يقدم شاهدا آخر على الحماس الذي يبديه العرب حيال هذه القضية . ومن هنا كان هناك ولايزال تهديد محتمل للسلم الدولي في المنطقة لانه كان هناك إحتمال قيام مواجهة خطيرة ، وربما عنيفة بين اسرائيل وجيرانها العرب في المنطقة ، وحيث انه كان هناك عنصر من عناصر التهديد الخطير للسلم والامن الدوليين فهناك حاجة لان ينظر مجلس الامن في الامر . أما النتائج التي يتوصل اليها المجلس بعد مناقشة مستفيضة ، فهي أمر مختلف .

يرى وفد بلادي أن مهمة مجلس الامن ليست قاصرة على الاستجابة للاحداث التي تهدد السلم والامن الدوليين ، بل ، ربما الالم من ذلك ، انه يتمين عليه أن يعالج التهديدات المحتملة بفاعلية ومن هنا فاننا نرى للوهلة الاولى أن من الضروري أن ينظر المجلس في هذه المسألة في الوقت الراهن بصورة عاجلة . فهذا واجب المجلس باسم المجتمع الدولي .

أنتقل الآن الى موضوع الشكوى ذاتها . وكما قلت في بداية كلامي ، اتهم أعضاء الكنيسة الاسرائيلي بانتهاك حرمة المسجد الاقصى في مدينة القدس المحتلة بتاريخ ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

إن تفاصيل هذا الحادث وما تبعه من أحداث واردة في الرسائل التي وجهتها الوفود العربية الى رئيس المجلس . وبعد تمحيص دقيق لكل الوثائق وبعد الاستماع الى البيانات التي أدلى بها أمام المجلس ، وبوجه الخصوص بيان الممثل الاسرائيلي ، فإن وفد غانا لعلى قناعة أن الاحداث كانت خطيرة بالفعل وتنطوي على آثار خطيرة بالنسبة للمعنيين ، في المقام الاول ، وبالنسبة للسلم والامن الدوليين أيضا .

وحتى لو اعتمد المرء فحسب على الكلام المكتوب والشفهي للممثل الاسرائيلي لوجد أنه في نفس الوقت الذي يسعى فيه الى التقليل من خطورة الاحداث المختلفة ، ولاسيما ذلك الحدث الذي وقع في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، فإن هذا الممثل نفسه يستخدم في حادث ٨ كانون الثاني/يناير نعوتا مثل "ما يقرب من الشغب" و "مواجهة دينية" و "مضايقة" . ويبدو أن استخدام هذه الكلمات بالذات يؤكد خطورة الاحداث وينطوي على إمكانية الاضرار بالقانون والنظام . وفلا عن ذلك ، ان حقيقة أن السلطات الاسرائيلية وجدت من الضروري استخدام مئات من رجال الشرطة وحقيقة أن العرب المسلمين في الاراضي المحتلة قد اعتبروا المباني المعنية أماكن مقدسة لا تجعلان ممن الممكن للمرء أن يستهين بما يشكله هذا الحدث على السلم . ولا يوجد لدى وفدي أي شك في أن امكانية وقوع مواجهة خطيرة لم تكن مستبعدة ، بل لا يمكن استبعادها الآن بالنظر الى أن المواجهة أيضا كانت بسبب اختلافات دينية . وإنما لعلى يقين أن جميع الاطراف تؤكد أن الخلافات الدينية والاحداث تشير في كثير من الاحيان اقوى العواطف لدى الناس .

وقد أنكر ممثل اسرائيل في بيانه وقوع أي انتهاك لقدسية الحرم . ويوضح ذلك قائلا إن الحادث الذي وقع كان "في طرف الزاوية الشرقية الجنوبية من المنصة التي تشكل جبل الهيكل" (S/2643 ، ص ٢٦) بيد أن هذه المقولة لم يعززها أي وصف من

الأوصاف الكثيرة التي عرضت على المجلس . ولكن اذا افترضنا حتى أن الرواية الاسرائيلية للحادث هي الادق ، فإن وفدي لابد له وأن يتساءل عما اذا كان الاسرائيليون غير حساسين من الناحية الدينية بحيث لا يدركون أن أي اظهار للقوة أو السلطة المتعجرفة بالقرب من أي هيكل أو مقام أو كنيسة أو معبد أو بالأحرى أي أماكن دينية قد ينطوي على امكانيات هائلة للعنف ؟ وانني لعلني يقين أنه لو قامت مجموعة من غير الكاثوليك - على سبيل المثال ليس إلا - بتواجب متعجرف ملموس بجوار الكاتيكمان فستكون لهذا الوجود عواقب خطيرة على القانون والنظام . وبصورة مماثلة ، فلو إن مجموعة من غير الهندوس ، على سبيل المثال ، ظهرت فجأة وعلى نحو لا يتسم بالاحترام في مقام مقدس في الهند فإن امكانية نشوب عنف خطير ستكون كبيرة . لذلك فإن زيارة وفد الكنيسة الى جوار المسجد الأقصى ، حتى لو لم يدخل الوفد الى المسجد ، وفي الوقت الذي وقع فيه الحادث ، شكلت بالفعل عملاً استفزازياً . ان توكيد السلطة العلمانية على الأماكن الدينية ، وفي أوقات الصلاة على وجه الخصوص ، لابد وأن يتم بحذر شديد حتى لا يتردى الى عنف واسع النطاق . وهذا المبدأ ذو أهمية مزدوجة عندما تكون تلك السلطة العلمانية موضع شك .

لقد استمع وفدي بعناية الى بيان الوفد الاسرائيلي ، ويؤسفني أن يقول ان روايته لما حدث لم تكن واضحة فيما يتعلق بالهدف المحدد من الزيارة التي تمت في ٨ كانون الثاني/يناير . وقد وصفت زيارة أعضاء الكنيسة بأنها زيارة روتينية ، ولكن هذا كل ما كشف النقاب عنه بشأن الزيارة ، فخلا عن الحقيقة الأخرى القائلة أن الحكومة الاسرائيلية تعطي لنفسها الحق في بسط سيطرتها ، بصورة تشير الشك ، على المنطقة بأسرها . أما الأسئلة التي لابد من اثارها في حالة الحادث الذي وقع في ٨ كانون الثاني/يناير فهي التالية : هل كان توقيت الزيارة مناسباً ، وهل أخذ في الحسبان بذل أي جهد مكثف لتحاقي أي اضطراب بأي شمن ؟ إن الحقائق تشير الى أن هذا

لم يكن الحال ، لان زيارة وفد الكنيسة قد حدثت في وقت كان فيه المسلمون العرب في الاراضي المحتلة بالتاكيد يؤدون صلاة الظهر في الحرم . وإن رؤية الزوار ، الذين يعتبرون عن حق أو باطل مظهرين كان بالتاكيد وصفه لاشارة العنف . ومن هنا فإن وفدي يخلص الى نتيجة مؤداها أن الزيارة كانت تنفيذا دون كياسة لسلطات لم تتسم بأي حساسية على الاطلاق إزاء المشاعر الدينية للعرب في المنطقة وحولها . وهذا سلوك صادر عن ممثلين كبار لدولة تفتخر بتسامحها الديني ومعتقداتها وتقاليدها الدينية .

ومما لاشك فيه أن الاعصاب امتشيت ولاتزال مستشارة بسبب الزيارات الاسرائيلية بصورة عامة للمساجد في القدس وفي أنحاء أخرى من الاراضي المحتلة بسبب محاولات اسرائيل الرامية الى تأكيد سيادتها على المنطقة بأسرها وما تضمه من ممتلكات ، بما في ذلك الاماكن الاسلامية المقدسة . وهذه حالة متفجرة بدرجة كبيرة ، بيد أنه من الضروري أن يتناول هذا المجلس المشكلة دون خوف أو تحيز . وليس من صالح المجلس أن يبدو في موقف التناقض أو التهرب .

إن الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي أن اسرائيل تحتل ما يسمى بالاراضي المحتلة بصورة غير شرعية وتسمى الى اقامة سيادة دائمة عليها . فقد تم الاستيلاء على هذه الاراضي بالقوة في حروب تعة وبصورة لا تتفق مع القانون الدولي . وقد كانت الزيارات الاسرائيلية للمساجد الاسلامية تهدف الى تغيير مركز مدينة القدس . والمجلس ملزم بالفعل بالمسالة وما من شمة حاجة بوفد غانا للخوض أكثر في هذه المسالة . ومع ذلك ، أود أن أذكركم بالقرارات السابقة التي اتخذها المجلس والجمعية العامة وهي قرارات شجبت استمرار اسرائيل في الاحتلال غير الشرعي لتلك المناطق . فقرار مجلس الامن ٢٥٢ (١٩٦٨) :

"يشجب عدم إمتثال اسرائيل لقرارات الجمعية العامة"

ويطلب على جناح السرعة الى اسرائيل ، في جملة أمور ، بأن :

"تكف فوراً عن إتخاذ أي اجراء آخر يستهدف تغيير مركز مدينة القدس" .

وينم قرار مجلس الامن ٢٦٧ (١٩٦٩) في فقرات منطوقه على مايلي :

- ١" - يؤكد من جديد قراره ٢٥٢ (١٩٦٨) ؛
- ٢" - يشجب عدم إيلاء إسرائيل أي اعتبار لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ...؛
- ٣" - يدين بأقوى العبارات جميع التدابير التي إتخذت لتغيير مركز مدينة القدس ؛
- ٤" - يؤكد أن جميع التدابير التشريعية والادارية والاجراءات التي تقوم بها إسرائيل والتي ترمي الى تغيير مركز مدينة القدس ، بما في ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات ، باطلة ولاغية ولا يمكن أن تغير ذلك المركز" .
- كذلك ينص القرار ٢٧١ (١٩٦٩) في الفقرة الثانية من منطوقه ، في جملة أمور ، على أن مجلس الأمن :
- "يقر أن أي عمل من أعمال التدمير أو التدنيس للأماكن المقدسة ، والمباني والمواقع الدينية في القدس أو التشجيع على ذلك أو التستر عليه قد يعرض للخطر بدرجة كبيرة السلم والامن الدوليين" .
- وجاء في الفقرة ٥ من منطوق قرار مجلس الأمن ٢٩٨ (١٩٧١) ، بين أمور أخرى ، أن المجلس :
- "يؤكد بأوضح العبارات أن جميع التدابير التشريعية والادارية التي تتخذها إسرائيل لتغيير مركز مدينة القدس ، بما في ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات ، ونقل السكان ، والتشريع الذي كان يهدف الى دمج القطاع المحتل ، تعتبر لاغية تماما ولا يمكن أن تغير ذلك الطابع" .
- وتبين خلفية الاحداث الاخيرة أن إسرائيل محتل غير شرعي وليس لديها أي حق قانوني في المنطقة التي تزعم الآن أنها تقوم بالتفتيش الروتيني عليها . وإن وجود الجيش والشرطة هناك لا يعطيها ملكية ومن ثم لا يمكن لهذا المجلس أن يؤيد ذلك ، حيث كما رأينا قد أعرب في الماضي عن رأيه بصورة لا لبس فيها بشأن المسألة .

والواقع ان وفدي مقتنع بأن الزيارة كانت تهدف عن عمد الى تحقيق السيادة القانونية والإدارية على الاماكن المقدسة في مواجهة سخط عربي متزايد . ان الإجراء الخاص بإرسال أعضاء الكنيست الى الاماكن الإسلامية المقدسة ليس خاطئاً فحسب ولكنه أيضا يضر بالسلم والامن الدوليين بسبب الطريقة المتعجرفة والتمسطة التي جرى بها . وان توقع غير ذلك يعتبر من الخطأ السياسي . ولا يصنع السلام من ذلك . وفضلا عن ذلك ، يرى وفدي ان الزعم الاسرائيلي ، الذي كرره بقوة أمام المجلس الممثل الدائم ، يتعارض مع القانون الدولي وقرارات المجلس ولا بد من رفضه .

ان المجلس ، بعد أن حللنا الحالة على هذا النحو ، يواجه الآن ما ينبغي أن يفعله لنصرة العدالة واحتواء احتمالات الصراع الحالية وضمان أن يسود السلم في المنطقة . وإذ يفعل المجلس ذلك ، فليس مطلوباً منه أن ينحاز الى اسرائيل أو العرب في المسجد أو في الاراضي المحتلة وإنما أن يضمن صدور قرارات وترتيبات تكفل السلام في المدى الطويل . ويؤمن وفدي أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا إذا التزم المجلس دائماً بالمبادئ الواردة في الميثاق .

وليس هناك شك في انه لو لم تتمسك اسرائيل على نحو غير مشروع بالاراضي المحتلة لما شارت معظم المشكلات . ان الحجج الطويلة والمغرضة التي يقدمها ممثلوها عادة هنا تنم عن محاولة للتهرب من القضية الاساسية الخاصة بعدم مشروعية وجودها . ان وجود علمها بالمنطقة خارج الموضوع من الناحية القانونية ، وما يسمى بالاعمال النبيلة بالمنطقة ، ولا سيما في القدس ، يقضي عليها تماماً عدم الشرعية الاساسية . قد يكون من الصحيح أن نية اسرائيل أن تضمن الوصول الى الاماكن المقدسة لكل الديانات ، ولكن وفد غانا يعتقد انك لا يمكنك أن تعطي لغيرك ما لا تملكه في المقام الاول . وإن اجراءات اسرائيل في ظل هذه الظروف أفضل وصف لها انها أعمال روبين هود حديث . وان الدافع المعلن مهما كان نبيلاً لا يمكن أن يجعل الاعمال غير الشرعية أساساً أعمالاً شرعية .

وانطلاقاً من هذا المنطق ، يعتقد وفد غانا انه ينبغي للمجلس أن يعبر مرة أخرى عن تحفظه القوي إزاء ملوك اسرائيل وان يطالب اسرائيل بأن تنسحب من المنطقة ، بالإضافة الى الإحجام عما يسمى بالزيارات الروتينية التي تبذر بطبيعتها بذور الصراع والعنف . وان السلطات الاسرائيلية ، عند الترتيب لزيارة ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ كما فعلت ، كانت تعمل بالفعل من أجل إشارة الاضطراب وأبقت تهلدا مزعجاً إزاء المشاعر الدينية للمسلمين . ولا يشك وفدي في انه لو حدث العكس فإن نفس الاسرائيليين سوف يشعرون بالاستياء إزاء وجود المسلمين دون مبرر في المعابد اليهودية . ان الدرس المسيحي الذي مفاده بانك يجب أن تفعل للآخرين ما تريد أن يفعلوه معك يجب التأكيد عليه هنا .

وبإصدار هذه التوصية لا يتجاهل وفدي المشاعر الاسرائيلية بشأن هذا الموضوع . ولكننا نعتقد أن مهمة المجلس هي أن يخلق الأساس للاتفاق الدولي وألا ينحاز لأسباب أنانية وفردية . وفي هذه الحالة ، فإن القانون الدولي لا بد أن يطبق من أجل ضمان السلم والامن في المدى الطويل . والذين ينحازون الى جانب أو آخر لسبب وحيد وهو أن هذا الطرف له القوة العسكرية أو الاقتصادية حالياً بدلاً من الشرعية وحسن الجوار يتواطؤون بالتأكد في التهديد الخطير للسلم والامن الدوليين .

وأخيراً ، أود أن أغتنم هذه الفرصة لاناشد الاطراف جميعاً أن تتصرف بضبط نفس في هذه المسألة حتى لا تسمح للحالة بأن تتردى الى نقطة يحدث فيها مزيد من العنف . ومن الاساسي الإبقاء على روح من التسامح وحسن الجوار ونحن نحاول التوصل الى حلول أكثر دواماً للمشاكل العديدة التي أصابت هذه المنطقة منذ عام ١٩٤٨ . وان التوصل الى تسوية سياسية على أساس القانون الدولي ، مهما كان الموعد الذي تتحقق فيه ، هو السبيل الوحيد الى الامام . وان الحل العسكري تكمن فيه عوامل فشله لان هناك قراراً لمجلس الامن موجوداً فعلاً وينبغي أن ينفذه جميع الاطراف . والمواجهة لا معنى لها وينبغي أن يحل محلها الحوار والتسامح والمفاوضات والحلول الوسط . وان وفد غانا على استعداد لأن يقوم بدوره في إيجاد حل دائم .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل غانا على الكلمات

الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل الجزائر ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس

والى الإدلاء ببيانه .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيسي ،

يسرني بادئ ذي بدء أن أتوجه إليكم بأطيب تهاني وفدي على توليكم رئاسة مجلس الأمن

لشهر كانون الثاني/يناير .

ان تأييد القضايا العادلة الذي تبديه دائما جمهورية الصين الشعبية التي

يرتبط بها بلدي بعلاقات وثيقة من الصداقة والتعاون وكذلك مهاراتهم الشخصية بوصفكم

دبلوماسيا محنكا ، كل هذه أمور تكفل لكم نجاحكم الكامل في قيادتكم لأعمال المجلس .

وأود أن أشيد بملفكم زميلي وشقيقي السفير باسولي ممثل بوركينا فاسو

للطريقة البارة التي أدار بها أعمال مجلس الأمن في الشهر الماضي .

وأخيرا ، أغتنم هذه الفرصة لأحيي الإسهام المتفاني من جانب الأعضاء الخمسة

غير الدائمين في هذا المجلس الذي انتهت مدة ولايتهم وهم بوركينا فاسو ، وبيررو ،

وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر ، والهند . وأود أن أعرب عن خالص

تهاني وفدي لخلفائهم ، الإمارات العربية المتحدة ، وبلغاريا ، وغانا ، والكونغو ،

وفنزويلا .

ان الحرم الشريف ، المكان الإسلامي المقدس بالقدس الخالدة ، قد وقع للمرة

الثالثة خلال بضعة أيام ضحية لأعمال تدنيس ارتكبتها ممثلو الصهيونية .

وهكذا ، فإن النظام الصهيوني باستئناك أعمال التدنيس هذه ، التي ارتكبتها

بالأمر متخفيا وراء بعض المتعصبين ، قد أضاف حلقة جديدة الى سلسلة الاستفزازات التي

قام بها في وضع النهار عن طريق ممثليه القانونيين .

لقد بلغت هذه الهجمات على الأماكن الإسلامية المقدسة قمة الاستفزازات عندما

دخل هذه الأماكن سفاح صبرا وشاتيلا في نفس الوقت الذي كان فيه المملون يؤدون

صلاتهم .

وأعمال التنديس هذه أعمال عدوانية حقيقية موجهة ضد الإسلام وضد ما يقرب من بليون من المؤمنين به . والمجتمع الإسلامي في جميع أنحاء العالم ، وقد اعتراه مخطط بالغ ، لا يمكن أن يقبل انتهاك هذه القيم الروحية بالإضافة إلى أن أية ميامنة قائمة على الانتهاك الدائم للمبادئ التي تنظم المجتمع الدولي ، لا يمكن أن تغفل من العقاب .

هذا الموقف يوضح اخلاص الصهيونية لذاتها وتقديسها لأعمال العنف والتمصّب .
واذ تعزز بافلاتها من العقاب في هذا المجلس نجحت في تدني أحد الأماكن الإسلامية وانتهاك حرمة وهو الذي يمدُّ جوهرة في الحضارة العالمية .

كما يوضح الاعتداء على الحرم الشريف مواصلة انتهاج سياسة العدوان المتعمد لخدمة سياسة استعمارية ، وخاصة أنها تسعى لتكون ذريعة لتكثيف أعمال القمع الوحشية ، ولتكون أداة لعملية دأمة يتم بها نزع الملكية وطرده السكان الأصليين من مدينة القدس ، في محاولة لا يمكن السماح بها لصهيونتها رغم حقائق التاريخ وضد كل قواعد القانون .

وبعبارة أخرى فإن تدني الحرم الشريف يقدم بعدا جديدا من الخطر على السلم والامن الدوليين نتيجة لسياسة نظام تل أبيب المحببة للحرب . وهو يوسع نطاق العدوان الذي يشمل بذلك المجتمع الاسلامي بكامله الذي يشكل دينه أبغى تعبير عن التزامه بالمعدل والتسامح . ومن ثم فإن ذلك يعدُّ تحديا لكل الملتزمين بالسلم والمعدل في انحاء العالم فضلا عن الدفاع عن القيم العظيمة للحضارة العالمية .

إن التاريخ المعاصر للشرق الاوسط ليس إلا سلسلة مثيرة من أعمال العنف نتيجة للسياسة التوسعية والعنصرية التي ينتهجها النظام الصهيوني . وقد تلت مذبحة دير ياسين ، ومذابح صبرا وشاتيلا وقمع الحريات في الاراضي العربية المحتلة جرائم يومية ارتكبت ضد السكان المدنيين ، ونزع الملكيات وتدمير الممتلكات وطرده أصحابها الشرعيين للاستفادة بها في اقامة مستوطنات استعمارية تستهدف تغيير العوامل الانسانية والجغرافية والثقافية للمنطقة بأسرها .

ولأن هذا ليس إلا تعبيراً عن استراتيجية امبريالية فإن تصرف النظام الصهيوني يتسم بالعدوان المستمر على البلدان العربية وممارسة إرهاب أصبح نظاما قانونيا .
إن انتهاكات سيادة البلدان العربية المستقلة وعلامتها الإقليمية - بالامس ضد "تموز" ، العراق ، ثم غزو لبنان ، وبلد أقرب إلينا هو تونس في المغرب والقيام بذلك بمففة يومية في جنوب لبنان - كل هذا جزء من محاولة ضد العالم العربي من الخليج الى المحيط الاطلسي تحمل في طياتها خطر صراع لا يمكن التنبؤ بنتائجه .

إن الأعمال الوحشية التي ارتكبت ضد الحرم الشريف تذكّرنا جميعا بالمسؤوليات الهامة التي يخطّل بها المجتمع الدولي في مواجهة مسألة الشرق الاوسط عامة ومصير مدينة القدس خاصة .

وتشهد الذاكرة الجماعية للجنس البشري على حقيقة أن تلك المدينة المقدسة كانت ملتقى الديانات السماوية الثلاث ، ورمزا للتسامح والحوار . واليوم فهي هدف للهجوم على ما هو مجيد ، وموضع تهديدات لوجود شعب كان ضحية للاضطهاد حتى في ضميره عن طريق انتهاك رموز معتقداته .

إن مصير مدينة القدس يرتبط على نحو لا ينفصل بالبعد العالمي لمسألة الشرق الاوسط حيث تشكّل مأساة فلسطين عنصرا رئيسيا .

وقد أوضح القانون الاساسي المفترض المخططات الحقيقية للنظام الصهيوني ، وعزمه على تحويل القدس الى ما اسماه بعاصمته الدائمة . إن قرار مجلس الامن ٤٧٦ (١٩٨١) ، الذي أعلن فيه المجلس إلغاء وبطلان القانون الاساسي المزعوم قابله بالاحتقار مؤيدو النظام الصهيوني الذين عبّروا مرة أخرى عن موقفهم المتمتع هنا منذ بضعة أيام .

إن الخريق الاجرامي في المسجد الاقصى عام ١٩٦٩ وانتهاك الحرم الشريف في كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بما في ذلك مقتل المؤمنين في نفس المكان في نيسان/ابريل ١٩٨٢ كل هذا يعني أن هذه المقامات الدينية قد أصبحت هدفا مميّزا للكرهية الصهيونية التي تحركها الرغبة الوحيدة في اخفاء اسمى الاماكن التي تمثل الحضارة الاسلامية والعربية في فلسطين .

وقد تكررت هذه الاعمال المقيتة بسبب عدم ممارسة مجلس الامن لسلطاته التي خولها له الميثاق ليكفل الاحترام لمقرراته الواردة في القرار ٢٧١ (١٩٦٩) .

وتدل التجربة على أن منع الآليات التقليدية المعنية بمون السلم قد شجّع على تفشي العدوان . ومع ذلك فإن الدليل الذي قدمته المقاومة البطولية للغزو الاسرائيلي للبنان هو في التحليل النهائي جزء وحيد من الطاقات الكامنة التي لا يسبر غورها والتي يجدها الانسان في مقاومة الشعوب للعدوان والقمع .

إن وفدي يود أن يعرب هنا عن بالغ السخط والاشمئزاز اللذين يشعران بهما شعب وحكومة الجزائر إزاء الانتهاكات الخطيرة للأماكن المقدسة في الحرم الشريف وقسم السكان المسلمين في مدينة القدس ، ويدين بقوة هذا العدوان الموجه ضد الشعب العربي في فلسطين كما يدين أعمال التنديس للأماكن الإسلامية المقدسة .

وتشكل هذه الأحداث الخطيرة في حد ذاتها ونطاقها تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين ومن ثم فإن المجتمع الدولي بأسره لاسيما مجلس الأمن ينبغي أن يقاوم بمؤثر التوتر الخطرة الناجمة عن أزمة الشرق الأوسط التي تتطلب تسويتها بصورة ضرورية حلا حقيقيا للمشكلة الفلسطينية .

إن حماية الطبيعة المقدسة للأماكن المقدسة في القدس فضلا عن حلول السلام في تلك المنطقة الحساسة ، منطقة الشرق الأوسط ، لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق الجلاء التام عن كل الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني لاسيما حقه في إقامة دولة حرة ذات سيادة على أرضه الوطنية تكون القدس عاصمة لها .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل الجزائر على الكلمات

الرفيعة التي وجهها لي . المتكلم التالي هو ممثل موريتانيا وادعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وليدلي ببيانه .

السيد ولد بيّه (موريتانيا) : السيد الرئيسي ، اسمحوا لي بإدئي

بدء أن أقدم شكري لكم على السماح لي بتناول الكلمة أمام مجلسكم الموقر حول موضوع هام جدا بالنسبة لبلادي وهو الاعتداء الاسرائيلي الأخير على حرمة المسجد الأقصى .

كما أرجو أن تتقبلوا تهانتي الخالصة على رئاستكم لمجلس الأمن خلال شهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . انكم تمثلون بلدا كبيرا تحتل مساهمته في التنمية في بلادي أكبر حجم تلقته من أي بلد صديق في العالم . كما يسرني أن أهني وفد بوركينافاسو الشقيق على رئاسته لمجلس الأمن خلال الشهر الماضي .

لا يستطيع المرء أن يعبر عن مشاعر الغضب التي أصابتنا في موريتانيا حين علمنا بأن إسرائيل جندت نواياها في تنفيذ مؤامرة على المسجد الأقصى بإدخال لجنة الشؤون الداخلية في الكنيسة الإسرائيلية إلى هذا المكان المبارك .

إن إسرائيل تعوّدت على سيادة التعسف ضد المقدمات الاملاية والمسيحية في الأراضي العربية المحتلة . والمجد الأقصى المبارك بالذات يتعرّف منذ عام ١٩٦٧ إلى مخطط استعماري للسيطرة عليه . وما زال حيّا في الذاكرة الحريق الذي أصابه سنة ١٩٦٩ تحت الاحتلال الإسرائيلي . ومنذ ذلك الوقت تحاول إسرائيل إلحاق الضرر به وبغيره من المساجد .

فالدراصة العلمية التي قدمتها الادارة العامة لشؤون فلسطين في جامعة الدول العربية والتي تناقلتها وسائل الاعلام ، اثبتت بالأدلة الموضوعية أن أيادي التخريب الإسرائيلية امتدت فعلا إلى كلّ المساجد في قرى ومدن فلسطين المحتلة ما قبل وبعد ١٩٦٧ ، وبالأخص في يافا وحيفا وبئر سبع واللد وعكا والخليل والقن .

ففي يافا مثلا نقلت صحيفة الشرق الاوسط المشهورة يوم ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ما يلي :

"وفي يافا تهدم المساجد والكنائس وتحول بيوت العبادة إلى أوكار للرذيلة ومطاعم ودور للمرح ، فكنيسة البروتستانت في يافا ، والتي بنيت في القرن الثالث عشر ، دمرتها سلطات الاحتلال بشكل كامل ولا تزال انقاضها تدلّ على مكانها . ولم يعد المسجد الكبير في يافا مسجدا يؤمه المملون ، فدخله ممنوع وجدرانه من الخارج تحوّلت إلى لوحات تجارية للدعاية الاستهلاكية والمشروبات الروحية" .

ولم تكتف إسرائيل بذلك بل امتدت أياديها إلى نبش القبور وتحويلها إلى ما صارت إليه المساجد والكنائس .

وتواجه إسرائيل هبة الشعب الفلسطيني الغاضب للدفاع عن وجوده ومقدساته بالحصار والعنف والتفتيش ، ولم يقتصر ذلك على القدس ونابلس بل تجاوزها إلى مناطق أخرى .

الحق إن ما تمارسه اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ينكره العقل ويؤلم الضير ويطول الحديث عنه ، ولا شبه له إلا الممارسات النازية او ممارسات نظام جنوب افريقيا العنصرى .

إن العدوان الاسرائيلي الذي تعدى احتلال الارض الى الثقافة والقيم والدين ، يبرهن أكثر على أن اسرائيل خليّة غريبة في جعم الشرق الاوسط مهبط الديانات السماوية ، وأن شعار الديني الذي ترفعه اسرائيل ليس إلا وسيلة استخدمتها فئة لايتوازن عواطف اليهود في العالم ، لدعمها للحصول على اقليم تفتصبه لتبني فيه دولة تجعلها أكثر قوة في المنافسة الدولية في المجالات التجارية والمالية .

وكان ناحوم غولدمان ، رئيس المنظمة الصهيونية ، صريحا في شرحه للأسباب التي جعلتهم يفضّلون غزو فلسطين على غيرها ، فيقول في مونتريال بكندا سنة ١٩٤٧ - نقلا عن كتاب الفته جماعة من المؤلفين من بينهم المرحوم مهدي بن بركة وخيري حمّاد ولطفي الخولي - ما يلي :

"وكان ممكنا لليهود أن يحصلوا على اوغندا ، او مدغشقر ، او غيرها لينشثوا هناك وطنا قوميا لهم لكن اليهود لا يريدون على الاطلاق سوى فلسطين ، لا لأن مياه البحر الميت تستطيع أن تعطي عن طريق التبخر ما قيمته خمسة آلاف مليار دولار من المعادن والأملاح ، ولا لأن تربة فلسطين الجوفية تحتوى ، كما يقولون ، على كميات من البترول تزيد على احتياطيه في الأمريكتين فحسب ، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وافريقيا ، ولأنها هي المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية ، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم" .

هذه هي محاور تفكير اسرائيل : البترول والتجارة والسيطرة على العالم . ولا غرو أن تقوم جماعة فلسفتها منمّبة على الاعتداء والقوة والسيطرة بممارسات منافية للأخلاق والقوانين والاعراف الدولية .

إن الديانات جميعها تلتقي حول التسامح ، ونحن المسلمين علّمنا احترام الديانات الأخرى والتسامح مع معتنقيها . وفي القرآن الكريم والسنة من النصوص الصريحة حول هذا الموضوع ما يمكن أن تكون مجالا للعديد من المحاضرات . فالقرآن الكريم علّمنا عدم التعصب والشمولية . فلنكن يكون إيماننا تاما يجب أن نؤمن بما جاء به كافة الرسل والأنبياء :

"قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط [أي أولاد يعقوب] وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " سورة البقرة (الآية ١٣٦)

إذن علّمنا الإيمان بكل ما أتى به الرسل . والخليفة أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، لم يكتف في توصياته لجيش المسلمين بعدم حرق الأشجار أو إيذاء الصبيان أو المسنين بل أمر جيشه بتجنب أي إيذاء لاماكن العبادة والعاكفين فيها .

فإسرائيل باعتبارها المتكرر على أماكن العبادة تثبت أنها لا تعطي أهمية
للاديان السماوية ولا للقيم والمبادئ الانسانية .

وما تركيزها على تحنّي شعائر الاسلام إلا خطوة في اتجاه أوسع ، فهي كيان فسرّخ
بالحديد والنار ، وكلّ حساباته قائمة على ميزان القوي وانتهاز الغرم ، فيوم تجسّد
امكانية تهديم كنيسة القيامة أو غيرها من المقدسات المسيحية فستفعل دونما شك .

ان ما اقدمت عليه اسرائيل من انتهاك المسجد الاقصى المبارك ، وارهاب
المواطنين الفلسطينيين ليس فحسب تحنّي لمشاعر المسلمين في كل مكان من انحاء
المعمورة بل تحدّي لكل الضمائر الحرة في العالم .

إننا متأكدون من أن التصرفات الخطيرة التي ارتكبتها اسرائيل في الاراضي
العربية المحتلة والمخالفة تماما لميثاق الامم المتحدة ولابط قواعد حقوق الانسان
ستجعل مجلس الأمن الموقر يتخذ عقوبات مارمة ضدها ، لايكاف تلك الاعتداءات لا على
المسجد الاقصى فحسب بل على جميع الاماكن المقدسة الاخرى .

إن الممارسات الطائشة الاخيرة لاسرائيل هي جزء من نتاج احتلالها الفاسد
لفلسطين ، والهدف السياسي منها هو افراغ الاراضي المحتلة من مكانها ومصادرتها
بالكامل انسجاما مع سياسة القبضة الحديدية التي تشهدها المناطق المحتلة بشكل
متعاقد . وما تمريريات وممارسات شارون وكهان وغيرهما من القادة الصهاينة إلا دليل
قاطع على اهداف سياسة القبضة الحديدية القمعية ضد الشعب الفلسطيني ، بغية استكمال
بنية الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي على كافة الشعب الفلسطيني .

ومن ثم فموريتانيا تأمل أن ينتهز مجلس الأمن المحترم الفرصة لبداية عمل جاد
من أجل ايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية ، حل يضمن انتخاب اسرائيل من
فلسطين وباقي الاراضي العربية المحتلة ويكفل للشعب الفلسطيني المناضل ممارسة حقوقه
المشروعة في العودة الى وطنه وتقرير مصيره على أرضه ، بما في ذلك انشاء دولته
المستقلة ، فذلك في النهاية هو العدل وهو الضمان الاكيد والحقيقي لاحترام كافة
الاماكن المقدسة في فلسطين وفي مقدمتها المسجد الاقصى المبارك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل موريتانيا على

الكلمات الرقيقة التي وجهها لي.

المتكلم التالي هو ممثل اندونيسيا ، وأدعوه إلى أن يشغل مقعدا على طاولة

المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ويريونو (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي

الرئيس ، في مستهل كلمتي أود أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر كانون

الثاني/يناير . وفدي على ثقة من أن المجلس ، في ظل قيادتكم القديرة والحكيمة ،

سيتمكن من الوصول إلى خاتمة ناجحة لمداولاته .

وفي الوقت نفسه ، نعبر عن تقديرنا للممثل الدائم لبوركينا فاسو على ما

أبداه من تفوق كبير لدى رئاسته المجلس أثناء الشهر الماضي .

أود أن أغتنم هذه الفرصة أيضا لكي أتوجه بالتهنئة إلى الأعضاء الخمسة الجدد

غير الدائمين في المجلس ، ونعرب عن امتناننا للأعضاء الخمسة السابقين غير الدائمين

لما قدموه من اسهام قيّم في أعمال المجلس خلال فترة تواجدهم معنا .

طلب وفدي المشاركة في مناقشات المجلس نظرا لقلقه العميق إزاء الحالة في

الأراضي المحتلة ، وخاصة في القدس . وأن اندونيسيا ، بوصفها عضوا في منظمة المؤتمر

الاسلامي ولجنة القدس التابعة لها ، تعلقّ دوما أهمية بالغة على الحفاظ على قدسية

الحرم الشريف للمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين في الاسلام . والواقع أنه

بالنسبة لأكثر من ١٥٠ مليون اندونيسي من المسلمين - يعيشون في وفاق واحترام متبادل

مع اخوانهم المواطنين الآخرين من الديانات الأخرى - مما يثير سخطهم الشديد أن تدنّس

أي أماكن مقدسة في القدس .

دعت منظمة المؤتمر الاسلامي والمجموعة العربية إلى السلسلة الحالية من

الاجتماعات في أعقاب انتهاك حرمة الأماكن الاسلامية المقدسة وتدنيسها ، على نحو متعمد

ودون ضمير : المسجد الأقصى في ٨ و ١٤ و ١٩ كانون الثاني/يناير ، والحرم الابراهيمي

في ١٧ كانون الثاني/يناير . إن الاحداث كما وقعت لا يمكن انكارها ، ومن ثم فانني

لست بحاجة الى التحدث عنها باستفاضة . بل أود أن اغتنم هذه الفرصة لكي أركز
بإيجاز على الجوانب الأساسية للاعتداءات على الاسلام وأشارها .

وقع الحادث الاول في ٨ كانون الثاني/يناير ، عندما حاول أعضاء من الكنيسة
الاسرائيلي ، بمحبة متطرفين اسرائيليين ، أن يحددوا مكانا للصلاة لاتباع الديانة
اليهودية داخل حدود المسجد الأقصى . وقد أشار انتهاك حرمة هذا المكان المقدس خفيضة
المصلين المسلمين ولم يكن أمامهم من خيار سوى التصدي لهؤلاء الدخلاء . وقد ضاعف من
هذه الاساءة دخول قوات الشرطة الى المسجد لا لكي تحافظ على النظام بل لاذلال
المؤمنين . ومع ذلك ، اتضحت الابعاد الكاملة لوقع ذلك الحادث عندما قامت مجموعة
أكبر من أعضاء الكنيسة ، في ١٤ كانون الثاني/يناير ، بانتهاك حرمة المسجد الأقصى ،
الامر الذي أدى الى جر المصلين المسلمين على نحو متعمد الى مواجهة سبق التخطيط لها
كذريعة لقيام الشرطة الاسرائيلية باستعراض قوتها على نطاق واسع الامر الذي أدى الى
اعتقال العديد من المصلين المسلمين .

وكما لو كان ذلك غير كاف حاولت ، في ١٩ كانون الثاني/يناير ، مجموعة كبيرة
من المتطرفين الاسرائيليين الدخول عنوة الى المسجد الأقصى ، وعندما منعت من الدخول
قامت بمظاهرة مثيرة للاستفزاز وخطيرة للغاية خارج هذا المكان المقدس . وفي ١٧
كانون الثاني/يناير ، أي قبل هذا الحادث الأخير ، جرت محاولة أخرى للتدنيس ، وذلك
في الحرم الابراهيمي في الخليل ، مما أدى الى اشتباكات ومواجهة .

وحقيقة الامر هي انه ، في غضون بضعة ايام فقط ، وقع ما لا يقل عن اربعة اعمال عدوان عشوائية ضد الاضرحة الاسلامية المقدسة ليس فقط على يد المستوطنين الاسرائيليين ، بل والخطر من ذلك على يد مجموعة كبيرة من المسؤولين الاسرائيليين المنتخبين . وقد شعر وفدي بصدمة إزاء هذه الاعمال وازاء سلوك أعضاء الكنيسة الاسرائيلي وقوات الشرطة بعد ذلك . مع ذلك واذا أمعنا النظر في الامر لن نجد فيه جديدا . فتاريخ التجاوزات على الاماكن الاسلامية المقدسة ومدينة القدس نفسها مسجل في سجلات وقرارات المجلس ، الامر الذي يفصح ازدواجية وتناق الحكومة الاسرائيلية فسي استهداف المسجد الأقصى ضمن حملتها الشواء لتهويد القدس واجبار السكان العرب الفلسطينيين الاصليين على مغادرتها .

ولعلمكم تتذكرون ان المجلس ، بُعيد الاحتلال الاسرائيلي للقدس ، اتخذ قراره ٢٥٢ (١٩٦٨) الذي أعلن فيه بطلان كل التدابير الرامية الى تغيير وضع المدينة المقدسة ، وطالب اسرائيل بأن تلغي أية تدابير أو اجراءات أخرى وتتحجم عن القيام بأي منها . واكد هذا المجلس مرارا وتكرارا ، في قراراته ٢٦٧ (١٩٦٩) و ٢٩٨ (١٩٧١) و ٤٧٦ (١٩٨٠) ، تلك الاحكام وطالب بانتهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ، بما فيها القدس .

وعلاوة على ذلك انعقد مجلس الامن في مناسبات عديدة لتناول أعمال العنف المتكررة ضد حرمة المسجد الأقصى . وعلى سبيل الرد على محاولة حرق الحرم اتخذ المجلس القرار ٢٧١ (١٩٦٩) الذي أكد فيه ان أي عمل من أعمال التنديم ضد الاماكن المقدسة أو التحريض عليه يعرّف بجدية السلم والامن الدوليين للخطر . مع ذلك أعقبت ذلك العدوان اعتداءات أخرى . ومن ثم ، ففي مواجهة أعمال التنديم الاخيرة يتعين على المجلس ألا ينظر اليها بمعزل عن الاعمال السابقة . وبدلا من ذلك ، يجب ان تعتبر جزءا لا يتجزأ من اجراءات اسرائيل التي تتعارض وقواعد القانون الدولي ومبادئه ، لاسيما المتعلقة بمعاملة المدنيين الخاضعين للاحتلال الاجنبي .

إن احساسنا بالسخط يتجاوز حدود التعبير عنه . لقد أبدت حكومتنا دائما مؤازرتها الثابتة مع اخواننا في العالم الاسلامي والامة العربية وكل الاعضاء المتحضرين في المجتمع الدولي في المطالبة بأن يتخذ المجلس اجراءات ملموسة تجبر اسرائيل على امتثال قراراته السابقة ذات الصلة . مع ذلك ، وكما أعلن وزير خارجية بلادي أمام الاجتماع السادس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية المعقود في فاس في وقت مبكر من هذا الشهر ،

"اننا نواجه ، واقعيا ، حقيقة أن التدنيس الذي ارتكبه اسرائيل ضد الاسلام بأكمله وضد الفلسطينيين وضد التراب المقدس في الاراضي المحتلة وضد القدس ، مستمر دون هوادة" .
وعلى ضوء خطوة الوضع الراهن ، تؤيد تاييدا تاما قرار منظمة المؤتمر الاسلامي بطرح المسألة على مجلس الأمن وبالتحديد :
"بالاعمال العدوانية البغيضة الشائنة ضد المسجد الأقصى التي ارتكبت بتأييد وحماية سلطات الاحتلال الاسرائيلية" .

ولما كان الشعب الاندونيسي في هذا الوقت يعكف ، بمساعدة منظمة المؤتمر الاسلامي والبلدان المسلمة المديقة ، على ترميم مسجد ديماك الجليل القديم في وسط جاوا ، فإن قيام المحتل الاسرائيلي بتدنيس الاضرحة المقدسة في الاراضي المحتلة يعد إهانة لا تحصى لاحساسه بالعدل والتسامح الديني . إن المبدأ الاساسي لفلسفة دولتنا هو الايمان بالله وضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية . لذلك فمن البغيض أن ترتكب تلك الاعمال في مدينة القدس الشريف ، التي تمثل مركزا للتقاليد الروحية العظيمة لليهودية والمسيحية والاسلام ، بهدف تقويض حرمة الاضرحة المقدسة . والواقع أن اسرائيل تشكل اليوم أكثر من أي وقت مضى تحديا كبيرا لعزم المجتمع الدولي على صيانة هذا الطابع الفريد للمدينة المقدسة . ومن المؤكد أن هذا الاحساس بالسخط الذي يعود بلدان العالم الاسلامي لا يمكن إلا أن يتشاطره الذين يجلّون الاهمية التاريخية الحية والتقاليد الروحية التي تعبّر القدس عنها .

ومن الواضح أن هذه الأعمال وأي تكرار لها لن يؤدي إلا إلى المزيد من تصعيد التوتر والمجابهة في المنطقة ، الأمر الذي يشكل تهديدا خطيرا على السلم والامن الدوليين . لذلك يطالب وفدي مجلس الأمن بالآتي يتنصل من مسؤوليته وأن يردّ بحزم ليس فقط بوضع حد لهذه الأعمال ، بل وفيما يتجاوز ذلك بتحقيق تسوية سلمية شاملة لصراع الشرق الأوسط برمته تشمل بالضرورة نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل اندونيسيا على

الكلمات الطيبة التي وجهها لي.

المتكلم التالي سعادة السيد سيد شريف الدين بيرزاده ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، الذي وجه إليه المجلس الدعوة بموجب المادة ٢٩ من نظامه الداخلي المؤقت . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بيرزاده (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ بالاعراب

لكم سيدي الرئيس ولاعضاء مجلس الأمن ، عن الشكر لاعطائي الفرصة للاشتراك في هذه المناقشة بصفتي أمينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

وأود أيضا أن أهنيئكم سيدي بمناسبة تسلمكم رئاسة مجلس الأمن . ان جمهورية الصين الشعبية تأخذ بداب بالعدالة والمساواة والسلام في تصريف علاقاتها الدولية ، وأنا متيقن من أن المجلس تحت رئاستكم سيعكف على الاحداث الخطيرة في القدس الشريف التي جرحت المشاعر الدينية العميقة للمسلمين في كل مكان وسببت الالم للعالم الاسلامي بأكمله ، وسيدرسها بتمعُّن ، ومن أن الرد الملائم سيصدر عن هذه الهيئة المكلفة بالمسؤولية الرئيسية ، مسؤولية صيانة السلم والامن الدوليين . لقد اكتسب دور مجلس الأمن أهمية اضافية هذا العام لأن الأمم المتحدة أعلنت سنة ١٩٨٦ السنة الدولية للسلم . وهذه المناقشة تتيح للمجلس فرصة مبكرة يظلم فيها بمسؤوليته فيبرهن على التزامه بالعدالة والانصاف .

أخاطبُ المجلس اليوم عملاً بالولاية التي أناطتها بي لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، الذي يتولى رئاسة مؤتمر القمة الإسلامي أيضا . فقد كلفتني لجنة القدس ، في نهاية مداولاتها ، بالتوجه مباشرة الى نيويورك لاشتراك في المناقشة ونقل الى مجلس الامن الاحكام العميق بالسخط والاستنكار الذي تشعربه الامة الاسلامية التي تتألف من أكثر من بليون شخص ، إزاء التدنيس المبيت المرسوم للضريح الاسلامية المقدسة على أيدي الصهاينة في القدس الشريف وغيرها من الاراضي المحتلة ، وبصفة خاصة إزاء الاقتحامات المتكررة للمسجد الاقصى من قبل المسؤولين الاسرائيليين وقوات الشرطة والامن الاسرائيلية وأعضاء الكنيست بل وحتى من قبل عضو في الوزارة الاسرائيلية .

عهد الي أن أذكر بعبارات واضحة أن العالم الاسلامي لن يتسامح في تدنيس وتهويد الاماكن الاسلامية المقدمة ، ولن يقبل الاهانات المتكررة لمعتقداته الدينية التي يتمسك بها بقوة . وينبغي أن تعود القدس الى سيادتها العربية الاسلامية .

أود أيضا أن أذكر أن المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية المعقود في فاس ، بالمملكة المغربية يوم ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ أصدر قرارا يدين اقتحام بعض أعضاء الكنيسة الاسرائيلي تحت حماية قوات الامن الاسرائيلية للمسجد الاقصى .

ان التطورات الخطيرة التي أدت الى عقد دورة عاجلة غير عادية للجنة القدس ، والتي دفعت البلدان الاسلامية الى طلب اجتماع مجلس الامن ، أبرزها متكلمون سابقون وهي معروفة لأعضاء المجلس ، ولذلك لا أنوي تناولها بأي تفصيل .

إلا أنني أود أن أؤكد أننا لا نناقش حدثا منفصلا مبالغا فيه . اننا ننظر الى الحالة الاخيرة من منظور السجل السابق للقوات التي تحتل الاراضي العربية والفلسطينية - بما في ذلك مدينة القدس الشريف - وفي إطاره .

ان اسرائيل - منذ عدوانها في عام ١٩٦٧ واحتلالها لارض عربية وفلسطينية - تتبع سياسة ثابتة لتهويد المناطق المحتلة ، وانشاء المستوطنات ، واجبار السكان المحليين على ترك ديارهم بالتخويف والقوة والضغط وبالتدمير المستمر للتراث الديني والثقافي للمسلمين والمسيحيين في القدس وفي أجزاء أخرى في الضفة الغربية .

لقد كان المسجد الاقصى ، أول قبلة في الاسلام وثالث الحرمين الشريفين ، هدفا خاصا في هذه الحملة . وما لم تجرؤ اسرائيل على أن تفعله علنا ، بغية الابقاء على مظهر كاذب بحرية العبادة وحماية الاماكن المقدسة ، سعت الى تحقيقه سرا وبوسائل ملتوية غير مباشرة . وكانت أول خطوة في هذا الاتجاه حفريات مزعومة بدعوى إجراء بحوث أثرية حول المسجد وتحتة . وكان الهدف هو اضعاف الاساس والبناء حتى ينهار هذا المكان المقدس من تلقاء نفسه . وفي عام ١٩٦٩ وقع الحريق الاجرامي المتعمد الذي قُسر بأنه من عمل فرد مخبول . وفي عام ١٩٨٢ أطلق شخص "متعمب" و "مخبول" النار داخل المسجد وقتل بعض المصلين وجرح كثيرين آخرين . وحاول "مجنونون" آخرون تفجير

المسجد في عام ١٩٨٣ ومرة أخرى في عام ١٩٨٤ . والآن تأتي "الزيارة الروتينية" لبعض أعضاء لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست ، التي يقول ممثل اسرائيل انها استخدمت عمداً للتخريف على معاداة اليهودية ، وأحالتها منظمة التحرير الفلسطينية الى مجلس الامن لاستعادة :

"ما فقدته بمحاولتها اشغال نار التعصب والكراهية الدينيين" (S/PV.2643 ، ٢٨٧) .

انه يتناسى أن طلب عقد المجلس كان باسم منظمة المؤتمر الاسلامي والمجموعة العربية .

يدرك مجلس الامن تماما ان ذلك التفسير تشويه للحقيقة . والحقيقة ان دخول المسجد لم يكن زيارة بريئة أو منفصلة أو روتينية ، كما انه لا يرجع الى أفعال أفراد مخبولين . وبالإضافة الى هذا ، منذ وقع الحادث الاول في ٨ كانون الثاني/يناير ، أُقْتِحِمَ المسجد المرة تلو المرة تحت حماية قوات الامن الاسرائيلية ؛ وبذلت جهود لرفع العلم الاسرائيلي على المسجد ؛ واقبعت ملوات دينية يهودية ؛ وقام أعضاء أحزاب متعصبة - هم الذين صاحبوا الوفد في زيارته الاولى وعادوا في قوة أكبر في حماية كاملة من السلطات الاسرائيلية - قاموا بإلقاء كلمات مشيرة في الحرم الشريف . وقد طالب هؤلاء الافراد أنفسهم في مناسبات سابقة وعلنا بهدم المسجد و "بتنقيصة" المجتمع الاسرائيلي بإزالة جميع العرب والفلسطينيين منه .

ورغم تفسيرات مضللة ، تبقى الحقيقة المتمثلة في أن أعضاء الكنيست وأتباعهم لم يذهبوا الى المسجد بصفاتهم الخاصة ، وانه رؤم إنكار بعض الرسميين في الحكومة الاسرائيلية ، أكد رئيس وزراء اسرائيل السيادة الكاملة لاسرائيل على القدس وعلى المسجد الأقصى - ومعنى ذلك بوضوح ان اسرائيل قد تستولي على المسجد بشكل مادي في أي وقت . وعلاوة على ذلك ، فان هذه الاحداث أشارها الصهاينة ليحتلوا المسجد . وإذا ما طلب الدليل على ذلك ، على المرء أن ينظر الى مصير الحرم الابراهيمي في الخليل

الذي حول عمليا الى معبد لليهود وأوقف الصهاينة الصلاة الاسلامية فيه منذ ١٧ كانون الثاني/يناير . وأود أن أضيف أيضا أن المسلمين ليسوا هم الذين دخلوا المعبد اليهودي للصلاة : بل على العكس من ذلك تماما . وبالتالي ، فإن تهمة اشارة المشاعر الدينية تقع تماما على كاهل الذين اقتحموا المسجد .

تفنى الممثل الاسرائيلي ببلاغة عندما فاخر بسجل اسرائيل قائلا :
" ... وهو سجل احترام فائق لم يسبق له مثيل لكل الديانات وكل المعتقدات"

(S/PV.2643 ، ص ٣٢) .

يشك المرء ان هذا الاحترام ، هذا التسامح الديني ، يتلخص فيما يسمى حق اسرائيل في احتلال اماكن العبادة للديانات الاخرى . ويود أن يرى رد فعل رجال الدين اليهود ، أو السلطات الاسرائيلية ، لو قامت مجموعة من المسلمين باقتحام معبد يهودي وأصروا على اقامة صلاة اسلامية هناك .

دعونا ندرس لبرهة السبب الجذري للمشكلة . ان السبب الاساسي ، بطبيعة الحال ، هو احتلال اسرائيل غير المشروع لاراض عربية وفلسطينية عن طريق العدوان واستخدام القوة انتهاكا للقانون الدولي ومعايير السلوك ومقررات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة . لقد طالب مجلس الامن اسرائيل بشكل متكرر بالانسحاب من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة . وأعلن في مناسبات عديدة أن جميع التدابير والتصرفات التي اتخذتها اسرائيل والتي غيرت أو تستهدف أن تغير طابع القدس أو مركزها الجغرافي والديموغرافي والتاريخي والقانوني - بما في ذلك القانون الاساسي المزعوم - لاغية وباطلة وينبغي الغاؤها . فماذا كان رد اسرائيل ؟ انها ترفض دائما الانسحاب من الاراضي المحتلة ، انها تتحدى الامم المتحدة . انها تتمسك بنتائج عدوانها بشراسة . وما من بلد مجاور لها بمنأى عن عدوانها ، سواء كان الاردن أو سوريا أو لبنان . انها تتماذى في عدوانها . هاجمت العراق ، وشتت هجوما على تونس ، وتهدد بشن هجمات على بلدان أخرى . انها تفشل دائما جميع التحركات صوب السلام ، لان السلام سوف يجبرها على إخلاء الاراضي العربية والفلسطينية التي تحتلها . انها تواصل

تهويد الاراضي المحتلة والاماكن الاسلامية المقدسة . انها ترفض الاعتراف بالشعب الفلسطيني وبحقوقه غير القابلة للتصرف . لقد كان يحدونا الامل في أن تاريخ اليهود المليء بالاضطرابات ، والمعاناة التي مروا بها عبر القرون على أيدي مضطهديهم في اوروبا ، كل هذا سوف يجعل الصهاينة حساسين إزاء معاناة الآخرين . إلا أنه يبدو أن العكس هو الصحيح . انهم أصبحوا بدورهم يمارسون الاضطهاد . انهم يرسلون الشعب الفلسطيني الى المنفى . وينكرون على الفلسطينيين ما طالبوا به لانفسهم - أي الحق في البقاء .

إذا كانت دعوات إسرائيل للسلم نزيهة ، فعليها أن تظهر صدق نيتها بالأعمال ، وذلك بأن تنفذ باخلاص كامل قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، والجمعية العامة ، وتمارس التسامح الديني وتنسحب من الأراضي التي احتلتها وتعترف بحق شعب فلسطين في تقرير المصير وفي إقامة دولة مستقلة وتوافق على عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط بالاشتراك الكامل والمتساوي لمنظمة التحرير الفلسطينية . على إسرائيل أن تبين أنها مستعدة لإقرار السلم .

ولا يمكن أن يخدع المجتمع الدولي ، وحتى الذين أيدوا إسرائيل على طول الخط ، بالتظاهر بحب السلم ثم ممارسة أعمال الحرب ، وبالحديث عن التسامح الديني ثم القيام بأعمال تعصب لا تحتمل ، والمطالبة بالأمن لنفسها وإنكار هذا الأمن على جيرانها . والتشهير بالقمع الذي وقع على شعبها في الماضي وإيقاع نفس المصير بالفلسطينيين ، والتشدد بالتصرف المتحضر ، وممارسة أعمال القتل والخداع ضد الفلسطينيين ، والمناداة بالمبادئ الديمقراطية لشعبها وإنكار الحقوق الديمقراطية على الشعب الفلسطيني .

لقد استمر هذا الازدواج والنفاق لمدة طويلة ، وقد حان الوقت لأن يعمل مجلس الأمن . فما الذي يمنع إسرائيل من الدخول إلى عصر السلام ؟ وما الذي يمنع مجلس الأمن من إقامة العدل ؟ إن العالم الإسلامي يطالب بالعدل ، والفلسطينيون يطالبون بالعدل . وإذا لم يكن المجلس قادراً على العمل ، أو إذا لم يسمح له بالعمل وإذا ما أغلقت جميع الطرق التي تحاول الانصاف فلن يكون هناك سلم أو نظام دولي وسيظل السلم الدولي رهناً بالثمن المبالغ فيه الذي تطلبه إسرائيل وبالعناد الذي تبديه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر السيد بيرزاده على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

نظراً لتأخر الوقت أنوي رفع الجلسة الآن . وسيجتمع مجلس الأمن لمواصلة النظر

في البند المدرج على جدول أعماله الساعة ١٥/٣٠ بعد ظهر اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥